عليه لما في ذلك من اظهار التصلب في الدين ببذل نفسه في الاجتناب
عن المحرمات وحكمه اي هذا النوع من الرخصة اي الاخذ بالعزيمة اولى
لبقاء المحرم والحرمة جميعا حتى لو صبر كان شهيدا لما فيه من رعاية
حق الله تعالى صورة ومعنى بتفويت حق نفسه صورة ومعنى
ولما روى ان مسيلمة الكذاب اخذ رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لاحدهما ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما تقول في قال
انت ايضا فخلاه وقال للاخر ما تقول في محمد قال رسول الله قال فما
تقول في قال انا اصم فاعاد عليه ثلاثا فاعاد جوابه فقتله فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما الاول فقد اخذ برخصة الله تعالى
واما الثاني فقد صدع بالحق فهنيئا له كذا في التلويح والثاني ما استبيح
مع قيام السبب المحرم الموجب للحرمة لكن الحكم وهو الحرمة ترائى عنه
اي عن السبب الى زمان زوال العذر فمن حيث ان السبب قائم كانت
الرخصة حقيقة ومن حيث ان الحكم متراخ غير ثابت في الحال كان هذا القسم
دون الاول كالمسافر اي كافطاره في رمضان فان محرم الافطار وهو
شهود الشهر قائم لكن حرمة الافطار غير قائمة فرخص له بناء على
سبب ترائى حكمه فالسبب شهود الشهر والحكم وجوب الصوم وقد ترائى
لقوله

لقوله تعالى فعدة من ايام أخر وحكمه ان الاخذ بالعزيمة اولى وهو الصوم
لكمال سببه وهو شهود الشهر وتردد في الرخصة فان اليسر لم يتعين
في الفطر فالعزيمة تؤدي معنى الرخصة من وجه لان العمل بالرخصة
وترك العزيمة انما شرع لليسر واليسر حاصل في العزيمة ايضا فالأخذ
بالعزيمة موصل الى ثواب يختص بالعزيمة وتفوت اليسر الا ان يضعف
الصوم استثناء من قوله والعزيمة اولى فليس له ان يبذل نفسه
لاقامة الصوم لانه يصير قتيلا بالصوم فيصير قاتلا نفسه بما صار
به مجاهدا من غير تحصيل المقصود وهو اقامة الحق لانا اخبرنا عنه نصا
واورد عليه بان النفس عدوة الله تعالى وقتل عدو الله واجب فكان
ينبغي ان تكون العزيمة اولى ورد بانه في حق الكافر اما النفس المؤمنة
فالمطلوب منها اعمالها شرعا مع بقاء الاقتدار الى اخر ما في التقرير وقد
كتبنا في شرحنا على الكنز ان الزاد في السفر لو كان قشرا كالرفقة مفطرة
فالافضل الفطر موافقة لهم ولا يخفى ان المريض كالمسافر واما اتم نوعي
المجاز فما وضع عنا اي سقط عن هذه الامة ولم يبق مشروعا من الاصر
بكسر الهمزة الثقل الذي ياصر صاحبه اي يحبسه من الحراك وجعل مثلا لثقل
تكليفهم وصعوبته مثل اشتراط قتل النفس في صحة التوبة والاغلال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)